

خطبة الجمعة : جبريل يسأل والنبي يجيب

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:20

ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون عباد الله جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:00:41

بالهدي ودين الحق فاكملوا الهدي هديه واكملا الشرع ما جاء به ولا خير الا في وحي اوحاه الله تعالى اليه اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور بعثه صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

بالهدي ودين الحق يدعوا الخلق الى عبادة الله وحده لا شريك له وقد شرع الله تعالى له من الشرائع الاحكام والدين والقربات ما جاء بيانه في سنته صلى الله عليه وسلم - 00:01:25

فاتقوا الله عباد الله واقبلوا على العلم بما جاء به سيد الورى فلا هدي ولا سعادة ولا اطمئنان ولا نجاح ولا فوز في الآخرة الا بما كان في سنته وما جرى على ملته وعمله صلى الله عليه وسلم - 00:01:45

ايها المؤمنون عباد الله لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا الا دلنا عليه ولا شردا الا حذرنا منه اتاهم الله تعالى جوامع الكلم فكان يبين الخير الكثير في اللفظ القليل. وكان صلى الله عليه وسلم يحمل ويفصل - 00:02:08

يزهب ويحمل فيما يتعلق ببيان ما جاءت به الشريعة وان من اجمع ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم مما يتبعه دين رب العالمين ويتبين به الحق الذي على كل مسلم - 00:02:32

ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عبد الله ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال رضي الله تعالى عنه بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في مجلس من مجالسه - 00:02:51

ومجمع من مجتمعه في يوم من الايام اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر فهو غريب في منظره وفي - 00:03:09

حالة فلا يعرفون مع كونه حديث عهد ماء وطيب ملبس حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه اقترب ذلك الرجل من النبي صلى الله عليه وسلم حتى لامست ركبته - 00:03:32

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشدة عنایته واهتمامه بما سيقول وبما سيسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يديه على فخذيه اي على فخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام يا محمد اخبرني عن الاسلام اي علمني علما اعرف به حقيقة الاسلام الذي جئت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله - 00:04:18

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا هكذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام باركانه ودعائمه واصوله التي يقوم عليها - 00:04:42

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وهذه هي القاعدة وهي الاساس الذي ينطلق منه التعبد الى التعبد لله عز وجل فلا

يعبد الا الله ولا يقصد الا هو وهذا معنى ان تشهد ان لا الله الا الله. يعني لا معبد حق الا الله - [00:05:05](#)
لا في عبادة القلوب ولا في عبادة الاسن ولا في عبادة الجوارح فلا الله الا الله تقتضي الا تصرف العبادة لغيره فلا تسجد لسواه ولا تدعوا
الا هو ولا تحب محبة عبادية الا - [00:05:30](#)

هو جل في علاه ولا تتوكل على سواه ولا ترجو الا ووجهه جل وعلا سبحانه وبحمده هذا معنى ان تشهد ان لا الله الا الله ان تعتقد ان كل
ما يعبد من دون الله باطل - [00:05:48](#)

وان كل ما يتوجه اليه سواه فاسد لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا فلا الله الا الله هذا معنى ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول
الله ان تؤمن ان محمدا هو الذي بعثه الله - [00:06:07](#)

بالهدي ودين الحق هو رسوله فما جاء به حق من العقائد والاخبار وما جاء به من الاحكام حق وعدل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه. كما قال تعالى - [00:06:30](#)

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وحي
اوحاد الله اليه وحقه ان يؤمن به - [00:06:49](#)

وان ينقاد له وان يتبع فيه وان لا يعارض في شيء من ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
اما قضيت ويسلموا تسليما - [00:07:06](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة وهي المكتوبات الخمس الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم قال وتوتي الزكاة اي ما
فرضه الله تعالى من الحق في المال وهو في اموال معدودة - [00:07:25](#)

بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما من الاموال وفي الشمار والحبوب وفي بهيمة الانعام وفي عروض التجارات هكذا يتحقق العبد ما امر
ما امر به من ايتاء الزكاة وان تصوم رمضان وهو الشهر الذي فرض الله تعالى صيامه على الانام وان تحج - [00:07:45](#)

البيت ان استطعت اليه سبيلا وهو الحج الذي فرضه الله تعالى على الناس في العمر مرة واحدة هذه هي اركان الاسلام هذه هي
دعائمه هذه هي اصوله التي يبني عليها. ثم قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اجاب - [00:08:09](#)

اجابه عن حقيقة الاسلام قال صدقـتـ قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا له عجبنا من هذا الرجل ولما كان من حاله و شأنه
يسأله ويصدقـهـ يسألـ النبيـ صلىـ اللهـ عليهـ وسلمـ ويصدقـهـ ايـ يقولـ لهـ - [00:08:31](#)

وصدقـتـ وهذاـ يعنيـ انهـ عارـفـ بماـ سـأـلـ وـانـهـ لمـ يـسـأـلـ عنـ جـهـلـ وـانـمـاـ سـأـلـ عنـ عـلـمـ وـمـعـرـفـةـ لـلـاستـشـبـاتـ وـالـبـيـانـ ثـمـ قـالـ هـذـاـ الرـجـلـ
الـغـرـيـبـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ بـيـنـ اـصـحـابـهـ يـاـ مـحـمـدـ - [00:08:52](#)

اخبرني عن الايمان فقال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وهذه
ستة اصول يبني عليها الايمان. الايمان عمل القلب وقد سأله في الاول عن عمل الجوارح فالشهادتان والصلوة والزكوة والصوم والحج
كلها اعمال بدنية - [00:09:13](#)

هي اعمال الظاهر ثم سأله عن اعمال الباطل فقال اخبرني عن الايمان ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر خيره وشره. وبهذا يتبيّن ان العبادة لها - [00:09:45](#)

ظاهر وباطن باطنها صلاح القلب وظاهرها استقامة الجوارح على طاعة رب فصلاح القلب لا يكون الا بالايمان. والايمان حقيقته
ومعناه الاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وبما اخبر به - [00:10:06](#)

اقرارا يستلزم الاذعان والقبول ان تقبل كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والا تعارض شيئا من ذلك برأيك
وعقلك ولا خيالات البشر واراداتهم فما جاء عن الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد -
[00:10:30](#)

وما شرعه يجب ان يذعن له الانسان ان يقبله وان ينقاد له وان يعمل به ما استطاع الى ذلك سبيلا. هذا هو الايمان فالايمان عمل
قلبي يستلزم الاذعان ويستلزم القبول الاذعان الانقياد - [00:10:58](#)

اسلام ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله فالاسلام هو ان تسلم وجهك لله بان تنقاد له سبحانه وبحمده. والايامن بالله يقوم على حقيقة الايمان بانه رب العالمين فلا الله غيره جل في علاه لا خالق سواه لا مالك سواه لا مدبب لهذا الكون سواه - 00:11:18

فهو جل وعلا الذي يخلق ويرزق وهو الذي يملك ويدبر سبحانه وبحمده ايها الناس ما من حركة في الارض والسماء والكون ولا سكون الا بامرها جل في علاه الله خالق كل شيء جل في علاه - 00:11:47

هذا هو الايمان بربوبيته وانه رب العالمين. فهو الذي خلقهم وهو الذي رزقهم وهو الذي يملكون وهو الذي يدبر امورهم ويصرفهم جل في علاه سبحانه وبحمده. وان تؤمن بانه له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى - 00:12:09

كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وله المثل الاعلى جل في علاه سبحانه وبحمده واذا اقترب هذان الايمان بانه رب العالمين وانه الكامل في اسمائه وصفاته اتمن - 00:12:33

جليلة الشمار وهو افراده بالعبادة. اليقين بانه لا الله الا الله لا يستحق العبادة سواه سبحانه وبحمده والايامن بملائكته. الايمان بان الله خلقا من نور خلقهم للعبادة لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون - 00:12:53

لهم حال عظيمة ذكرها الله في كتابه وبينها وشرف اولئك الملائكة هم جبريل وميكائيل واسرافيل ثم بعد ذلك ان تؤمن بكتب الله التي اوحى بها الى رسليه صلوات الله وسلامه عليه. فما من رسول الا اوحى الله اليه كتابا اتى به - 00:13:15

قومه فتومن بذلك على وجه الاجمال. وتوقع ان اعظم تلك الكتب هو القرآن العظيم. الذي نزل به الروح الامين على قلب محمد الامين صلوات الله وسلامه عليه واما الايمان بالرسل فتومن بجميع من ارسلهم الله وهم نوعان - 00:13:40

صنف لم يسمهم الله منهم من قصصناهم عليك ومنهم من لم نقصصهم عليك فمن قصه الله فمن لم يقصص الله تعالى خبره امنت به اجمالا ومن قص الله خبره كنوح وابراهيم وموسى وعيسى - 00:14:03

وسائل النبيين تؤمن باسمائهم بانهم انباء وما اخبر الله تعالى به من احوالهم واما الايمان باليوم الاخر فتومن بكل ما اخبر الله تعالى به مما يكون بعد الموت هذا هو الايمان باليوم الاخر ان تخبر بكل ما اخبر الله تعالى به من الاحوال - 00:14:20

والاهوال والجزاء والثواب مما يكون بعد الموت في القبور ويوم البعث والنشور وما اخبر به مما يكون في الجنة دار الحضور وفي النار اعاذنا الله تعالى واياكم من اهواها وعداها - 00:14:46

واما الايمان بالقدر فهو ان تؤمن بان الله علم كل شيء قبل ان يكون وانه جل في علاه كتبه في اللوح فما من شيء الا والله قد علمه قبل كونه - 00:15:04

وكتبه سبحانه وبحمده ثم تؤمن بانه ما شاء الله كان فما من شيء يكون في الكون الا بمشيئته وان تؤمن بان كل شيء خلقه ان كل شيء خلقه جل في علاه. هذه اربعة اصول يتحقق بها الايمان بالقدر. الايمان بعلم الله وكتابه - 00:15:21

ومشيئته وخلقها بهذا يكتمل الايمان الذي جعله الله تعالى سببا للنجاة في الدنيا والآخرة وهذا ما بينه صلى الله عليه وسلم اجمالا في هذا الحديث لما سأله عن الايمان فسئل الله العظيم رب العرش الكريم ان يمن علينا بصادق الايمان وصالح الاعمال وان يجعلنا من خير عباده المؤمنين - 00:15:46

من المسلمين وان يغفر لنا الخطأ والتقصير. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي لكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم واصحه ومن اتبعه - 00:16:14

سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى واقبلوا على قراءة سنة صلى الله عليه وسلم وفهم ما جاء فيها ففيها من بيان طريق الهداية والسبيل الموصى الى النجاة ما به - 00:16:48

يحصل لكم سعادة الدنيا وفوز الآخرة قال عمر رضي الله تعالى عنه في خبر هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان لما فرغ من الله عن الايمان قال صدق - 00:17:08

قال رضي الله تعالى عنه قال فاخبرني عن الاحسان. هذا الرجل سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان قال ان تعبد الله

كانك تراه فان لم تكن تراه - 00:17:25

فانه يراك. هذه المرتبة العليا هي اعلى مرتب الدين فالدين مراتب عمل ظاهر وهو الاسلام وعمل باطن وهو الايمان وكمالها هو الاحسان فالاحسان اعلى مراتب الدين وبه يتحقق للانسان تمام العبودية لله رب العالمين - 00:17:40
فالاحسان ان تعبد الله كانك تراه اي تعبد مستحضرها شهوده ورقابته كالذى يعلم امام من كلفه بالعمل فانه يتقن ذلك على وجه الكمال فان لم تكن تراه فانه يراك فان قصرت حال الانسان عن ان يستحضر هذا المقام وهو شهود رب العالمين بين يدي وانه يعمل -

00:18:05

بين يديه كالمشاهد له الرائي له فليوقن ان الله يراه ومن ايقن ان الله يراه اتقن العمل واصلح ما كان من سره وجهره. واستعتبر وتاب واب عاجلا. فالله تعالى لا تخفي عليه من شأن العبد - 00:18:32

قافية ايها المؤمنون قال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اخبرني عن الساعة وهي اعظم ما يشتغل الناس من اهل الايمان بمراقبته وملحوظته. الساعة اسم ليوم القيمة. وهي نوعان ساعة عامه وساعة - 00:18:52
قصاصة. الساعة العامة هي قيام القيمة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين واما الخاصة فهي تخص كل انسان على وجه الانفراد وذلك بممتهن مات فقد قامت قيامتها. وحلت ساعتها - 00:19:15

وارتهن في عمله. اخبرني عن الساعة متى الساعة؟ اي متى تقوم القيمة؟ قال صلى الله عليه وسلم مسؤول عنها باعلم من السائل اي انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم متى الساعة - 00:19:31

فعلمها عند الله تعالى وعنده علم الساعة لا يعلمه الا هو جل في علاه ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علاماتها اي عن الامارات التي تكون بين يدي الساعة وقيامها. وتشير - 00:19:49

والى قربها واعظم العلامات التي تقدمت بين يدي الساعة مما حصل هو بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر. وقال صلى الله عليه وسلم بعثت انا وال الساعة - 00:20:06

كهاتين اي في القرب والاقتران في الحصول والوقوع تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة من اماراتها وهي نوعان امارات
كبرى وامارات صغرى والامارات الصغرى العلامات الصغرى كثيرة جدا وتتكرر في الزمان - 00:20:25

اما العلامات الكبرى فهي لا تكون الا عند قرب الساعة ولا تحصل الا مرة واحدة. في غالب ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فمن العلامات الكبرى. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن علامات صغرى فقال ان تلد اامة ربها - 00:20:45

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان. وهذا اشارة الى اقبال الناس على الدنيا وانهماكهم بها. قال ثم انطلق
قال عمر فلبثت مليئا اي وقتا ممتدا. فقال رسول الله صلى الله عليه - 00:21:06

سلم يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فمن سأل هذه
السائلة هو جبريل جاء على صورة بشر سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مهمات المسائل - 00:21:26

بها تصلح الدنيا وتطيب الاخرة لمن علمها وعمل بها. فاقبلوا على العلم النافع واشتغلوا بمعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم فلا
نجاة للعبد من فتن الدنيا وكروبها وشدائدها وبالاها الا بالعلم النافع - 00:21:47

ولا نجاة له يوم العرض والنشور الا بعلم نافع يقرنه بعمل صالح. فنسأله الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل صالح وهذا
الحديث يسميه العلماء ام السنة لاشتماله على اصول الدين التي يرجع اليها كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وهو حديث
جبريل في سؤاله - 00:22:07

عن الاسلام والايام والاحسان وامارات الساعة. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ربنا زدنا
علما انك على كل شيء قادر. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم - 00:22:33

منا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفقولي امرنا الى ما
تحب وترضى وفق خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى كل خير واصرف عنهم كل شر سددتهم في الاقوال والاعمال يا ذا الجلال

والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي - 00:22:53

في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:23:13